محل ادارة الجريدة
بمكتب المدير علي بوشوشه
نحت بلاس شمامة عدد ١٩

المراسلات

سل خالصة الاجرة باسم المدير ولا ترد لصاحبها نشرت او لم تنشر

قيمة الاشتراك الا تعتبر إلا بتوصيل مقتطع ممضى من المدير

Adresse : A. BOUCHOUCHA,
essim Samama, bureau N 19, rue de la Kasb
TUNIS

الحاضرة

سنة ١٣٠٥

ELHADIRA

الاشترا كات تدفع سلفا

في الحاضرة وبلدان المملكة

عن سنة	١٠
عن ستة اشهر	٠٦

في خارج المملكة

عن سنة	٠١٢
عن ستة اشهر	٠٠٧

اجر الاعلانات

في الصحيفة الاولى	فرنكان للسطر الواحد
في الثانية	فرنك
في الثالثة	٥٠ صانتيما
في الرابعة	٤٠ •

غير الاعلانات القضائية والادارية واذا تكررت ينقص من الثمن

تونس يوم الثلاثاء ٧ جمادى الثاني ١٣٢٣ — جريدة اسبوعية سياسية ادبية — الموافق ٨ اوت سنة ١٩٠٥

حالة حرجه

اصبح اخواننا اهالي هذه الديار المحمية يتذمرون من تحرج الحالة التي تسببت عن قلة الزرع او فقده فى جهات المملكة ويتساءلون عن ما يئول اليه حالهم لانحباس الغيث وتعطيل موسم الزراعة وقلوبهم من لفحات العوز واجفة ونفوسهم من الام الجوع جازعة ينظرون الى افق الاستقبال وقد عبس فى وجوههم بعين الحاير المذعور كيف لا تهلع قلوبهم وتنقبض نفوسهم مهما كانت مهنتهم وهم فريسة هذه الحالة المستحكمة الضيق يعاونون اهوالها ويتكبدون اضرارها فالزراعة هي كما لا يخفى على من درس احوال القطر الاقتصادية وسبر بمسبار العقل منافع خيراته واسباب ارتزاق اهاليه هي الباب الذي كادت ان تنحصر فيه همتهم لطلب الرزق واتخاذ اسباب التمعش نقول ذلك لاننا شاهدنا ابواب الثروة كادت ان تغلق فى وجوههم بغلق جميع ابواب التكسب فضلا عن التثري لتغلب سلطان الجهل والغباوة على عقولهم وانطفاء انوار المعارف في ربوعهم فهم لا يهتدون للنجاة سبيلا ولتقلص ظل التجارة والصنائع وتلاشي الحرف والمهن لاسباب يطول شرحها ولا يخفى على الحاذق الفطن لها فكلما حل الجدب بهذه الديار اختل نظام عمرانها وانتابت مدلهمات الخودات سكانها فاضرت بالفلاح المسكين وهو العنصر الاهلي والتهمت مغباتها التاجر والصانع اذ كانت هاتان الصلحتان تسقيان وتحييان من نتائج الفلاحة فلما حط الجدب بكلكله فى هذه السنة تصدع لذلك هيكل العمران وتزعزت من الهيأة الاجتماعية الاركان حيث ارتفعت اسعار الحبوب حتى بلغ قنطار الطعام ٣٨ فرنكا وقلت المعاملة بفقد الثقة والامنية وتعطلت حركات تبادل المصالح وتصاعدت الزفرات وكثرت التشكيات من سائر الطبقات لا سيما اواسط الناس وفقراهم الذين اعتادوا على خدمة يومهم بالاجر اليسير وقد كان يكفي الواحد منهم اجره عن مذلة السوال فلما ارتفعت وكادت ان تتضاعف الاسعار اصبح الفقير يتذمر على شواظ النار من فرط الاضطرار . وكذلك الفلاح ضعيف الحال اعياه كده فى طلب رزقه عن ملافاة هذه الشدة فلا هو موسر قد ادخر من الاحتياط ما يسد به عوزه يسارع لاغاثة خماسته بالاطعام والاكساء ودفع المجابي والاعشار الدولية وتجديد البذر ودفع الاكرية ولا هو معتمد لدى اصحاب الاموال معروف بالثقة والملا فيعامل منهم بالفايض اليسير الى وقت الميسرة ـ وهنا يظهر سر التعاون والاتحاد بين عموم الافراد لدفع كوارث الزمان بصنوف البر والاحسان ولنا في ما تاسس ببعض اعمال المملكة من جمعيات الاحتياط الزراعية اعظم برهان ولا ريب ان المدخرات منها الاعانات العينية ستقوم بمئونة التعاون الذي ظهر سره فى هذه الاحيان ـ غير انه هل تكفي تلك الاعانات على قلتها لاسعاف المعوزين واغاثة الملهوفين ـ ذلك ما لا نقطع به ولا نؤمله نظرا الى ضيق المقادير المدخرة بمخازنها وعدم توالي الاعطاء بتوالي الجدب لا سيما فى اعمال الساحل ـ وعليه فقد اصبح الفلاح عاجزا عن ان ينهض بنفسه من وهدة السقوط التى اوقعه فيها الجدب كما اصبح السوقي والمحترف وخادم يومه يتخبط فى اوحاله لقلة ذات يده وعدم وجود مساعد ياخذ بيده فينتشله من مهواة الشقاء والافتضاح وهي حالة تستدعي دقة انظار ولاة امورنا قاضية بالحزن والرثاء والاهتمام اذ قبلاها بحالة بقية العناصر المتساكنة فالمتاجر والمصانع كما ذكرنا اضمحلت او كادت من ايدي اربابها الوطنيين والفلاحة فى خطر جسيم والحاجيات باقية او متزايدة والارباح التي تسدها مفقودة فالمقام جلل والخطب عظيم

هولاء فلاحة الافرنج قد تدبروا في امرهم فاحتاطوا التخفيف ويلات الجدب بتاسيس صناديق التعامل لكل ناحية فلاحية قرض اصل مالها من خزينة الحكومة يتعامل منها المزارعون المنخرطون في سلك جمعية اتحاد المكان تحت كفالة ممدهم بالفايض الزهيد وبذلك امنوا من التعامل من المرابين بالفايض الفاحش الذي قد ياتي على كامل الكسب او يفضي الى بيع العين بابخس القيم والعنصر الايطالياني مشى على قدم الفرنسويين فى ذلك الاحتياط باقامة بنوك المعاملة واليهود قد قبضوا على ازمة المتاجر والتعامل يستغلون حالة العسر بروس اموالهم بحيث لم يبق في الحضيض الا التونسي الذي عضه الدهر بنابه يتعثر في اذيال العوز ويتذمر من وخامة العقبى ولسان حاله يقول هل من مساعد هل من مغيث

هذا سؤال متمكن وجيه املاه على قلوب المتلهفين حرج الحالة وشدة العوز فتعين اعتمادهم على عناية ولاة امورهم الساهرين على مصلحة مفردهم وجمهورهم بحق اخلاصهم الولاء للدولة الحامية المتولية امر تحقيق غاية الاسعاد في هذه البلاد للحاضر والباد . ونحن وان كنا على يقين من ان الحكومة المحمية غير غافلة ولا متغافلة عن النظر الى حالة الفلاح البايس والاهلي الفقير بعين المرحمة والاعتناء فاننا نطلب من مراحمها ان تتلافى هذه الاحوال الاسيفة بحزم الحكمة والسداد فتهون على الفلاحين وتخفف وطاة حرجهم بتقرير اعانة الحبوب لمن عجز عن تعويض المجاح من البذر قرضا ومعاملة منها الى وقت الميسرة فان في ابطال الحرث عن الفلاح مجلبة الشقاء عليه وعلى عياله وعجزا عما كان يوديه لخزينة الدولة من المجابي والاعشار فضلا عن التشرد والتمرد ـ ثم امهاله في ما عليه وعلى خماسته من المجابي والاعشار الى الميسرة حتى لا يضطره جبر العمال الى بيع قوت عياله او ماشية الحرث ودابة الخدمة فى ادائها فيصبح عالة على الهيأة عضوا غير عامل بل عنصرا خطيرا عليها كالشاة قد جف ضرعها من فرط الابتزاز

ولا نخال العمال الذين دبت في نفوسهم روح الشفقة الانسانية ان لم نقل روح الغيرة الوطنية ينافشون في هذه المرحمة وان عادت بتاخير ما يتقاضونه من معالم الاستخلاص الى ان تدر عليهم الارض بخيراتها والشجرة بثمارها والضروع بنتاجها ـ ولا سبيل لاغاثة المعوزين من اهالي الحواضر والبلدان الذين رفعوا العرايض ولا زالوا يتضرعون مشافهة وكتابة واصداعا بالصحف لتخفيف وطاة غلاء اسعار الطحين من الدقيق والسميد الا بتوقيف الاداءات الكمركية على واردات الحبوب من البلاد الاجنبية وهي مرحمة يشاركها في طلبها من مواهب الدولة الحمية كل من فيه شائبة الانسانية فالى ملافاة هذه الحالة الحرجة والاخطار المحدقة نستلفت سامي الانظار ونرجو من عدله وعناية ولاة امورنا المسئولين على سعادة وراحة سكان هذه الديار ان يحلوا هذا الملتمس محلا قصيا من الاعتبار تخليدا لما لهم من حميد الاثار

حوادث خارجية

اخبار الحرب الحاضرة

افادت اخبار طوكيو الاخيرة ان الجابونيين تم لهم الاستيلاء على جزيرة سخالين باستسلام قايد عساكرها وهم في زهاء ٣٥٠٠ مقاتل وضباطها وقد اقاموا فيها واليا من رجالهم لتنظيم ادارة الجزيرة اما اعمال الحرب بمنشوريا فتشف عن وقوع مناوشات بين مقدمات الجندين وقد تقارب الفريقان على نهر تومان الفاصل لكوريا من حدود الروسية حتى اصبحا على قاب قوسين والمظنون ان هذه المقاتلة المنتظرة ستكون من الاهمية بمكان وجاء فى انباء البريدان الجابونيين مصرون على الاستيلاء على منشوريا وعلى ادمان الحرب لما راوا من قلة خضوع الروس لقهرهم واستمرارهم على الجمجمة والتجبر مع غالبهم

اجتماع القياصره

كان لاجتماع الامبراطور غليوم الثاني بقريبه الامبراطور نيكولا الثاني قيصر الروسية وبملكي السويد والدانمارك تاثير رن صداه في سائر المحافل السياسية وقد ذهب الناس فى امره مذاهب شتى واخيرا تبين ان القصد من ذلك التزاور باحد ثغور الدنمارك هو عقد الاتحاد بين المانيا والروسية والدنمارك والسويد والنورويج لمنع غير بواخرهم من خوض غمار بحر البالطيق وحيث كانت انكلترا هي سيدة البحار فقد اكبرها الامر واجابت عن ذلك بالعزم على ارسال اسطولها لبحر البالطيق ايذانا بجدها وثبات موقعها ولو باضرام الحرب مع مناويها ولم يسع امبراطور المانيا الا ان يقابل هذه السياسة بالمثل فعزم على ارسال اسطوله لذلك البحر بداعي التمرينات البحرية وفي هذا الاحتكاك بين دولتين متنافستين في ميادين التجارة والاستعمار ما يشعر بتلبد سحابة المخاوف والاخطار وزعزعة هيكل السلم العام بتلك الاقطار

شكر وثناء

ان ضيفنا العلامة الشيخ المهدي الوزاني مفتي الديار الفاسية يشكر جميع العلماء والفضلاء التونسيين لا سيما بيت النيفر والبيت الحسني الشريفين شكرا يعجز عن اداءه اللسان ولا يفي بحقه البيان على ما شملوه به من صنوف الاجلال والاكرام ويسال الله ان يمكنه من فرصة يقوم فيها بحق اداء واجب الامتنان لاولئك السادة الاعيان كما يهدي وافر الثناء لاصحاب الجرايد العربية لاسيما جريدتنا هذه على ما قامت به من مظاهر الحفاوة والاعتبار لمقام فضيلته العلمية بلغه الله كل امنية

الشاوش محمد شيخ توات يعلن للعموم بان لديه عساسة من بلاد توات ممن توفرت فيهم شروط النشاط والصدق والامانة يتكفل بهم للراغبين في استخدامهم في الحراسة فمن له رغبة في ذلك فليراجعه بمحله الكائن بنهج باب الجديد عدد ٦٥ بتونس

نعت اخبار اكودة الثقة الخير الشيخ فرج المهيم احد اعيان عدول البلدة وادبائها عن سن تجاوز الاربعين فرحمه الله

امراض الساقين والدل والحلال العروق

ما بقي واحد مصابا بهذه الامراض لا نبرح معلنين له بان هناك دواء لا يقاس بغيره يسمى ماء ديبانس النفيس

L'eau heureuse Dépensier

هو دواء نافع ولو لم ينجح غيره فنقول له من فضلك لا تتردد وجوب قارورة من هذا الدواء النفيس تتعجب من نتيجته فن الاستعمال الاول يزول الالم والتاكلة والانتفاخ ويقل ثقل الساقين ويشفي الجرح بدون ان تعلم فيحصل مكانه الشفاء بدون ان تبطل الخدمة وارسل مانده بوسطة بثلاثة فرنكات وستين صانتيما باسم ديبانسي السبيسار بنهج الباك روان عدد ٤٧ وهو يرسله لك خالص اجرة البوسطة مع رسالة فى بيان ذلك

الماء المذكور يوجد فى جميع السبيسريات المهمة بفرنسا ويعرف بامضاء صاحبه باللون الاحمر على الملفة وبتونس بسبيسارية استرانيا عدد ٤ بنهج فرنسا

اعلان

يعلن التاجران السيد احمد بن موسى والسيد الحاج محمد الجزي الكائن محلهما بنهج الغرابلية بتونس عدد ٢٩ بانه ورد على المحل في هذا الاسبوع الفصول الاتية

٢٤٣٠ تقويم المويد سنة ١٣٢٢ مع حمله
٣٤٤٥ البخلاء للجاحظ وبه فهرستان في القوافي والاسماء التي فى الكتاب
٢٤٩٠ الرابع من اشهر مشاهير الاسلام مع الحمل
٣٤٣٥ واقعة السلطان عبد العزيز مع الحمل
تاريخ الجبرتي
النهاية لابن الاثير
الطريقة المحمدية
جمعية ام القرى في النهضة الاسلامية الواقعه في مكة سنة ١٣١٦

اعلان

سبيسارية ايطاليا خاصة السبيسار سبولا كائنة بحاضرة تونس ويعالج من يقصد محله المذكور من الساعة ٧ الى الساعة ٨ صباحا . ويتعاطى الاعمال الجراحية من الساعة ٢ الى الساعة ٣ مساء ومنها الى الرابعة يعالج امراض النساء

يقبل بها الدكتور بوزاكه الطبيب الجراح الابتداء والمدير الشرقي لمستشفى نزلاء بنهج المالطية عدد ٤٥ وعدد ٤٧

معلوم الملاكة الاهالي الذين لهم هنشير للبيع انه يمكنهم ان يقيدوا معروضاتهم بقلم الاستعمار بالبلاد التونسية الكائن محله بنهج هولانده عدد ١١ بتونس وهناك يتواصلون مع المشترين راسا وبالمحل مترجم وهو يفتح من الساعة ٨ الى الزوال

اعلان

الست كريستينه باشتينو

قابلة محرزة على شهادة الرتبة الاولى مختصة بمعالجة امراض النساء وهي من اللواتي باشرن فن القبالة ومعالجة الارحام بمدرسة باليرمو العليا وحصلت على شهادات الاكرام وهي تقبل من يقصدها للمراجعة بعد الزوال من الساعة ٢ الى الساعة ٤ وتتكلم بالعربية وتعالج الفقراء مجانا كل صباح بمحلها الكائن بنهج الدباغين عدد ٨ بالطاق الاول بتونس

آلات الفلاحة المتقنة

قد اشتهرت آلات الزراعة ماركة بلاو التي وكيلها بتونس الوجيه مسيو بنديت الكائن محله ببطحاء سكة الحديد القبلية باتقان آلاتها ومهاودة اسعارها ومساعدة مشتريها بانواع المساعدات ولذلك اقبل عليهما كثير من اعيان الفلاحة الوطنين الذين مارسوا اتقان الفلاحة بالآلات الافرنجية المتقنة ومدوها بكامل الثقة نخص منهم بالذكر السيد الكيلاني شلبي والسيد الشاذلي درغوث والسيد العروسي بوهاشم والسيد الفرجاني ابن الحاج فقد اثبتوا رفعة تلك الالات بالتجربة والمقابلة مع نظيرها وقد كنا اخبرنا بان المحل المومى اليه قد استحضر المحراث المعروف بشواوس يباع بالاثمان الزهيدة التي اخبرنا بها تامة الحرج والمدد والان نفيد عموم الفلاحة بان المحل المذكور قد استحضر الالة المعروفة بالخرباشة الصالحة لدفن البذر وتسوية الحرث من احسن الاساليب واتقنها ورافقها وقد قدرها العارفون حق قدرها فخصوها بعنايتهم وحيث لم يبق من هذه الالة الا عدد يسير فاننا نحث السادة الفلاحة الذين لم يقتنوها ان يبادروا للمحل مسيو بنديت حيث يجدون مرغوبهم ومن حسن مساعدة هذه الدار انها تمكن المشتري من صانع يشغلها على سبيل التربة بالفدان ومتى ظهر فيها عين او نقص فان المشتري يرجعها للمحل ولا نلزمه على ذلك ادنى خسارة كما هو شانها في بيع الالاتها مع حرفاءها

حليب طبيعي

لا سكر به بزبدته مشيع بمجرد الالة قد حلله واختبره معمل التحليلات الكيماوية بالادارة البلدية بتونس

خالصا

وافقت عليه جمعية مشاهير الاطباء بباريز واحرز على ميداليه بمعرض سراية النساء عام ١٩٠٤

يباع عند كارو نهج ايطاليا عدد ٣

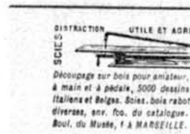
موصى باستعماله خصوصا فى الرضاعة



Le Monde

الموند « الدنيا » هي كمبانية اعظم امثالها

اهمية وغناء تتكفل بتضمين الحياة والاملاك المنقولة والعقارات من افات الهلاك والموت والحريق تنقد المضمون المبالغ المعينة بحجة التضمين وكيلها العام ومتفقدها بالقطر التونسي المحترم مسيو ج عطية ومحل ادارتها بنهج باريز بالزقاق المسمى Passage de Paris باساج دوباري عدد ٥ ولها وكلاء بغالب مدن المملكة



الاحذية الظريفة

قد كنا اخبرنا بان الحاذق النشيط المسيو سانجس صانع احذية الحضرة العلية اخترع صنفا رفيعا من الاحذية العثمانية ذات النعلين اختراعا فاق به حسن ما صنع في هذا الباب من احذية الاستانة العلية وقع موقع العجب والاستحسان ممن استعمله والان نفيد حضرة القراء بان الاسطا المومى اليه جريا على سنة الترقي والنشاط التى داب عليها من عهد انتصابه لهذا العمل وخدمة لمصلحته ومصلحة مواطنيه من التونسيين قد اخترع احذية للصيف من الجلد الاصفر الرفيع وغيره بدون لاستيك بل تلبس بخياصة ظريفة هي مغلاقه عائدة بتمام الراحة قد سجل ماركته بدفتر الحكومة واختص بحقوقه وهذا مثالها



فمن له رغبة فى ذلك فليراجعه بمعمله الكائن بنهج رومه ونهج فرنسا امام السفارة يجد مرغوبه من حسن المعاملة والمهاودة

Pommade ARCONDA



الاركونده توقف الشنب « الشلاغم » وتبقيه قائما لا يتزعزع ابدا وتعطيها في الحين المركز المطلوب تدوم على ذلك يومين لا تؤثر فيها الحرارة ولا البلل تكسبها طلاء طبيعيا « تنبيه » من استعمل التركيب اسبوعا لا يحتاج الى الاستمرار عليه ليبقى الشنب على الشكل المحصل عليه سعر الزجاجة (٢٫٥٠) وبالبوسطة « ٢٫٧٥ »

Pommade KOMOGÈNE



المرهم العجيب القوموجين يستعمل لطالوع ولانماء وتكثير شعر الشنب واللحية عاجلا وعدم سقوطها ويطيلها الثمرة المطلوبة تحصل بالاستعمال . الثلاثة علبات ثمن العلبة الواحدة زوج فرنك ونصف وبالبوسطة (٢٫٧٥) يرسل فى كل نواحي تونس والجزائر بعد قبول الثمن طوابع بوسطة

تباع فى مخازن اوروسدي باك بنهج الصادقية عدد ١٣ بتونس

Etablissements Orosdi Back, Tunis

كمبانية الفابورات النقالة الشرقية التونسية

لصاحبها ومالكها بيار نورمان

تسافر رسميا كل اسبوع لصفاقس وجربة وجرجيس والبيبان

فمن تونس كل يوم الثلاثاء في الساعة ٣ مساء

ومن جربة كل يوم السبت في الساعة ٩ صباحا

فمن اراد الكراء للبضائع او السفر او الاستفسار فليراجع الادارة الكائن محلها بنهج الجزائر عدد ٦ ـ التليفون نمرة ٣٦٢

(مدير الجريدة وصاحب امتيازها علي بوشوشه)

(طبع بالمطبعة الرسمية العربية بتونس)

حوادث داخلية

ارتقى الوجيه الاكمل مسيو برات مستشار قسم الوزارة الكبرى بالدولة التونسية للصنف الثاني من نيشان الافتخار جزاء لياقته واخلاصه وقيامه بمامورية احسن قيام فنهنيه بهذا الامتياز العالي ونسال له المزيد

﴿ مادبة وداع ﴾

عند زوال يوم الخميس الفائت اقام صاحبنا الهمام الاكمل الرئيس السيد محمد بن الخوجة مادبة شائقة اكراما لجناب البارون او بنهايم الرحالة الالماني المستشرق المشهور دعى اليها نخبة من خاصة احبائه ممن حصلت لهم معرفة بالبارون المومى اليه الذي نقلنا لقرائنا اخبارا مستفيضة بشانه في العددين الاخيرين من الجريدة سيما بحاضرة يوم الثلاثاء الاخير فان القراء امسوا مشتاقين لمعرفة بعض التفاصيل المتعلقة بمجلس البارون مع جناب المولى الوزير الاكبر وقد وقع هذا الاقتراح منا موقع القبول فاهتدينا بالكشف عن فحواه من اوثق المصادر واستحصلنا على افادات اضافية ندرجها اليوم تبعا للحديث المتقدم فنقول ان اول مبحث حصل الكلام فيه بين الشقين هو مبحث الاجتهاد وقد افاض الجناب الوزيري القول فيه مع زائره للحد الذي اقنعه باعتبار مسالته في جملة المسائل العويصة التي انحجب سرها عن افهام اهل العصور الاخيرة ثم ان البارون سال جنابه عن فكره الخاص في الوزير خير الدين رحمه الله فاجابه المولى الوزير بابلغ عبارات التمجيد والثناء عن ذلك الرجل العظيم وعبر عنه « بالمصلح الكبير » قائلا انه من اولئك الرجال القليلين الذين امتازوا بسبر غور التمدن الاوروباوي والتوفيق بينه وبين الحضرية الاسلامية مع صيانة الشعائر والعوائد العربية من كل عطب ثم قال وهذا كتابه اقوم المسالك فى معرفة احوال الممالك يشهد بواسع علمه وغزارة فضله وانه ليسره حضور ذكره الان حيث كان جنابه من المعاصرين للوزير خير الدين الذي كانت تجمعه به اوثق الصلات واود الروابط ثم قال ان الوزير خير الدين كان رجلا صالحا ومدبرا سديدا وله آثار خالدة بهاته الديار

كما اقترح علينا قراءنا ايضا ان نفيدهم بخلاصة التحرير الذي سلمه الاستاذ العلامة الشيخ سالم بوحاجب في معنى الاجتهاد لجناب البارون او بنهايم وكنا نظن ان الاشارة لذلك تكفي عن الاطناب في هذا الموضوع الذي فرغ منه علماء السلف منذ ازمان ولكن مراعاة لاصحاب هذا الاقتراح الثاني نفيدهم بان ذلك التحرير عرف فيه صاحبه اولا بحقيقة الاجتهاد ثم اشار لخلاف العلماء فى المسالة وختمه بترجيح قول الجمهور على معنى غلق بابه (منذ المائة الخامسة بعد الهجرة) وبهاته المناسبة نقول انه كان للمدرس الشيخ السيد الطاهر بن عاشور وللرئيس السيد البشير صفر الحظ الاوفر في حديث مادبة فضيلة الاستاذ وكان المجلس بالغا حد الغاية من مظاهر الحفاوة والابتهاج بالضيف الكريم

بقي علينا ان نختم اخبار رحلة البارون او بنهايم بتونس بحديث المادبة التى اقامها السيد محمد بن الخوجه وهي مادبة حضرناها بالذات لما يجمعنا بصاحبها من روابط الود القديم وقد كانت آية في التنميق وحسن التنسيق دار فيها من الكلام ما يتاكد علينا نقله لقراءنا حيث جاء دليلا جديدا على تمكن البارون او بنهايم من معرفة احوال اهل الاسلام وما له نحوهم من الاحساسات النبيلة التي تخلد له ولامثاله من المستشرقين الاوروباويين الذكر الفائق والنشر العابق

استحضر له صاحب المادبة اسئلة اجاب عنها بما ياتى

سوال ـ يا حضرة البارون انكم على وشك مبارحة هذه الديار التي قضيتم بها نحو الشهر فى البحث والاستطلاع والكشف عن كل نفيس شان الرجل المتطلع والسياسي المحنك وهي همة دلتنا على فرط كدكم وحرصكم على خدمة العلم ونشر فضائل الاسلام وان لم تكونوا من بنيه فاسمحوا لي ان القي عليكم اسئلة نرجو الجواب عنها بانفصاح علمي لا بما عندكم من البراعة السياسية حيث نعرف ان اهل السياسة هم ابرع الناس في ضروب السفسطة (ضحك استحسان)

جواب ـ يا ايها السيد العزيز ان ما تاكدناه منكم من الصراحة في الفكر والعمل يقضي علي بالاجابة بصراحة مماثلة لتلك حيث كنت انا مثلكم ممن يجاهر ايضا بفكره

سوال ـ حينئذ عرفونا ما هو المقصود من تعمقكم في معرفة واستطلاع احوال اهل الاسلام بكل صقع وناد

جواب ـ هذا سوال بعيد المرمى دل على فرط ذكائكم بل اعرب عن تعمقكم فى المسائل العمومية ولكم الحق ان تستكشفوا مقاصدنا نحو الاسلام كما نعمل ونسعى لمعرفة مقاصدكم ونجيبكم عن ذلك بان ما تراه من سعينا الحثيث انما هو خلاصة عمل قرون عديدة فقد توفقنا لخدمة العلم من عهد القرون الوسطى وهذه مصنفات السواحين منا تشهد بذلك فقد طفنا حول الارض شرقا وغربا وسلكنا معابرها شمالا وجنوبا ولم نغادر منها صغيرة ولا كبيرة وكنا كما لم نزل في طليعة الامم التي توفقت لاستطلاع احوالكم وتعلم لغتكم وليس هنالك بلاد اسلامية قريبة او بعيدة الا وتجد لنا فيه من المولفات ما يغني الحاذق عن زيارتها ومع ذلك فاننا لم نفشل عن العمل بل صار العلم عندنا طبيعة خامسة كما تقولون ولو تسمع بكتاب لكم في اقصى الارض غير معروف عندنا لسعينا اليه سعيا حثيثا فهذه اشعار اندلسكم قراناها وترجمنا دواوينها وما عليكم الا ان تنظروا ما صنعه العلامة (الكونت ده شاك) في هذا الموضوع بل اقول لكم اننا فزنا بترجمة ديوان سعدي الشاعر الفارسي المشهور وهى عدة مجلدات وبالجملة فان لنا عناية كلية بمدنية الاسلام وتلك العناية علمتنا حب امتكم منذ قرن واكثر وفى هذا المقام نقول ان كتب الادب التي صنفها المسلمون وجدت عندنا حظا حظيا فقد قراناها وترجمنا منها كثيرا حتى ان العلامة (وائل) الذي مات لنحو ثمانين سنة فارطة قد ترجم كتاب الف ليلة وليلة ترجمة لم نعهد ما يضاهيها من امثالها في اللغات الاخرى

وهذه العناية المتاصلة فينا لم تزل في نموفانكم في كل عوام تشاهدون وفودا فى عدد المئين من السواحين الالمانيين ببلادكم وتسمعون بقدوم امثالهم على بقية البلاد الشرقية فاغلب اولئك السواحين من اهل الثروة والعلم وما منهم الا خادم لتشييد دعامة الملكة الفكرية في بلادنا ونظن ان صنيعنا هذا مما يفيد العالم المتمدن اجمع وفي هذا المقام نذكركم ان امبراطورنا نفسه يشاطر امته في السعي لخدمة العلم فقد سعى بنفسه لزيارة البلاد الشرقية مرتين واظنكم على ذكر من العبارات البليغة التي قالها عند زيارته لضريح القهرمان الاكبر السلطان صلاح الدين الايوبي والخلاصة ان حب الاسلام هو الذي مشى بنا شوطا فسيحا في مطالعة عوائدكم واخلاقكم وشريعتكم الغراء

سوال ـ نشكركم عن هاته التصريحات العظيمة ونلقي عليكم سوالا آخر فما هو رايكم فى الدين الاسلامي هل هو دين الترقي ام لا

جواب ـ قد كفانا مونة الجواب عن هذا السوال الرشيق فضيلة عمكم الاستاذ الاكبر شيخ الاسلام فقد اجابني عن سوال القيته عليه في معنى آخر يتعلق بالقرآن الشريف وانطباقه على مصالح الدارين بقوله تعلى « ما فرطنا في الكتاب من شيء » بيد اني ازيد على قول الشيخ عبارة اخرى وهي الحديث المشهور القائل « اطلبوا العلم ولو بالصين » فديانة هذه مباديها لا يصح لعاقل ان يعتقد انها ليست بصالحة للترقي الدنياوي ومعلومكم ان مفتاح الترقي هو العلم وهذه شريعتكم تامر به بل وتحث على السعي اليه ولو كان ببلاد سحيقة

سوال ـ ما هو رايكم فى مستقبل الاسلام وهل سيعود لمجده القديم

جواب ـ انى ما ادعيت النبوة قط (ضحك استحسان) ولكن اجيبكم حسب ظني وحسبما استنتجته من سياحاتي وابحاثي وهو ان الاسلام لا بد وان يعود يوما ما لمجده القديم بفضل العلم ومزية العمل وهذه النهضة العلمية التي اخذت تتاصل بالعالم الاسلامي منذ اكثر من نصف قرن لاصح دليل على ذلك على ان التاريخ يجيز ذلك ايضا ففي العهد الذي كان فيه الشرق زاهرا عامرا ونور التمدن متصاعد للسماك بديار بابل كانت اوروبا في دياجير الجهل وكما ان الفضل في استنارة امة اليونان عائد لقدماء المصريين بالشرق الادنى كذلك نطق التاريخ بان الفضل في خروج اوروبا من تحت رداء الظلام الحالك راجع للعرب الذين دونوا علوم اليونان وزادوا عليها وهذه اخبار دولة المامون العباسي تنادي بذلك وعليه فلا يبعد رجوع الدر لمعدنه والبلبل لوكره

هنا اظهر السيد محمد بن الخوجه ابتهاجه لضيفه الخطير وشكره عن تلك التصريحات وعرفه بان رجلا مثله لجدير بالتبجيل والاكرام اينما حل وارتحل ودعا لله بان يكثر من امثاله المنصفين بالعالم الاوروباوي لينصفوا المسلمين من بطلان اهل الزور والبهتان

وقد تلاه في ابداء عبارات الشكر لجنابه بلسان اهل العلم المدرس الشيخ الطاهر بن عاشور فقال ما معناه ان الزمان الذي لقينا فيه جناب البارون وان كان قصيرا لا يسمح بتعرف فكر كبير كفكره ولكن الافكار اذا اتحدت والضمائر اذا خلصت لم يكن التعارف جديرا الا بان يسمى وجدانا اي بمنزلة من وجد شيئا عرفه ولكن حجبه عنه البعد او الاختفاء فلا نقول عرفنا البارون ولكن وجدناه (استحسان شديد)

ثم قال وان رجلا بدرجة البارون او بنهايم لمن اعظم رجال العلم ويا حبذا لو يجود يوما بنشر تحريراته المفيدة المتعلقة بالاسلام فانها تكون اجل تصنيف يضيء نوره على الانسانية وانه ورفقاءه لمثلوجي الصدر للعثور على هاته الضالة المنشودة

وبعدئذ دار الحديث مع جناب البارون بخصوص سياحته بالقيروان فاثنى ثناء جزيلا على الشيخ الباش مفتي بها وقال انه من رجال العلم والعمل وانه لغني بما وهبه الله من دواوين العلم وفى هذا المقام تعرض جنابه لزيارته لمكتبة جامع سيدي عقبة بن نافع فقال انه راي بها من آثار المسلمين ما يدل على خلود مجدهم حول العصور فقد تصفح قطعة من مصحف عتيق مكتوب على الرق الازرق تجاوز قيمته وزنه ذهبا كما تصفح مصحفا آخر كتب برسم السلطان المعز بن باديس وكما شاهد من الاثار العربية ما سيفيد به نوادي العلم والتاريخ بمصر ومما انطبع بمخيلة البارون بالقيروان عمر ان حلق دلائل الخيرات وقد قال فى هذا المعنى انه يظن ان الامام الجزولي اعظم رجل مسلم لانه اكثر اهل الاسلام توفيقا لجمع عصابة المسلمين بالصلاة على النبي (صلى الله عليه وسلم) وسناتي على تفصيل ذلك في رسالة لمكاتبنا بالقيروان

وفى الختام اشار البارون للعبارات التي القاها بمائدة الشيخ سالم بوحاجب وترجمها عنه السيد البشير صفر من اتنائه للمسلمين وتمنيه الخير اليهم وحثه اياهم على الكد والعمل والتكاتف لاسترجاع شامخ مجدهم بنور العلوم بقسميها الديني والعقلي ثم قال وقد كفتهم اليوم اوروبا مونة البحث عنها فالعلم اصبح طوع اليد وتناوله اسهل من الماء الزلال

ثم قال وقد كنت قلت بمجلس فضيلة شيخ الاسلام ان بلادكم لم تزل دار علم واليوم اشرح تلك العبارة بقولي انها تكون دار علم عامرة زاهرة ما دام المسلمون قابضين على شريعتهم وكارعين من حياض المعارف الاسلامية ومستفيدين من انوار العلوم العصرية التي بثها فرنسا بينكم جريا على حبها في العلم ونشره بين الاقوام

ثم قال وان عندكم رجالا لا يسع المنصف الا الثناء على فضلهم ومن اجدرهم بالذكر جناب العالم مسيو روا نصير الشعائر الاسلامية بهذه الديار ثم قال وبهاته المناسبة اعلن بالثناء على تضلع شيوخ كبار عرفناهم بحاضرتكم فاوجه عبارات احترامي لذات الموقر الشيخ الجليل وزيركم الاكبر ولعلامة زمانه فضيلة الاستاذ الاكبر شيخ الاسلام وللعلامة الاستاذ الشيخ سالم بوحاجب كما انى اثني على رجل آخر لم تسمح الاقدار بملاقاته عرفني به حضر السيد محمد بن الخوجة ونعني به الشيخ عمر بن الشيخ فقد بلغني من آيات فضله ما قدرت به معنى كونه شيخا لمشيخة العلم منذ اكثر من نصف قرن واعرج بالثناء على رجال آخرين نعد الحاضرين من زمرتهم ونخصص بالذكر منهم كلا من الرجل الغيور السيد البشير صفر رئيس الاوقاف الذي لم يختلف فى فضله اثنان بهذه الديار والسيد محمد بن الخوجة صاحب الاثار العلمية والادبية فقد امكنني مع قصر المدة معرفة فضله وبراعته وناهيك ان مسيو روا شهد بعلمه وتضلعه وفطنته البالغة وهذا العالم الشاب الشيخ الطاهر بن عاشور المتربع على منصة تدريس علوم الدين بجامع الزيتونة فقد شاهدت من علمه وفضله ما تحققت به تاصل العلم فى بيته وانه انما نسج على منوال آبائه ولا انسى الشيخ الحشايشي المشهور بالادب وسعة الاطلاع والاخلاص في خدمة الجانب العلمى الاسلامي واختم القول بالثناء على صاحبكم هذا (مدير هذه الجريدة) فنثني على طول باعه وعلى خدمته للصحافة العربية اجل خدمة في نفع الاسلام عموما وتونس خصوصا

ثم تصافح جنابه مع الحاضرين مصافحة الكرام وانصرف مودعا منهم اجل وداع

(الحاضرة) البارون او بنهايم بارح تونس مساء يوم الجمعة قاصدا مرسيليا ومنها يتوجه لباريس فبرلين لزيارة اهله وبلاده صاحبته السلامة في الظعن والاقامة

تابين فقيد الاسلام

جاءتنا المرثية الغراء الاتي نصها من قلم احد افاضل العلماء المشار اليهم بالبنان ونعني به الفاضل النحرير الشاعر المجيد الاستاذ الشيخ السيد محمد النخلي احد اكابر المدرسين بالطبقة الاولى الذين لهم منزلة راسخة بالمهج والقلوب لما وفقه الله اليه من خدمة الدوحة العلمية ولما امتاز به بين الاقران من السعي الحثيث لاحياء مجد الاسلام بالعلم والعمل ووقوفه اليوم موقف الخطيب البليغ لتابين فضيلة الامام الشيخ محمد عبده الذي بكاه اهل الاسلام شرقا وغربا مما نعده منه قياما بواجب متاكد على رفقائه شيوخ التدريس بجامع الزيتونة الا وهو المشاركة بالصفة العلمية شان رجال العلم العاملين فى تابين فقيد الاسلام والمسلمين واليك عبارة ذلك السلك النضيد بل العقد الفريد

مصاب به الاسلام بالشام موجع
وخطب به الاصلاح ركن منزعزع
لحيت بريد الشرق طيرت حادثا
به اكبد الاسلام صارت تقطع
بنعي جليل اطبق الارض فضله
وكان به النفع العميم الموزع
وفقد جليل القوم لا شك فاجع
وفقد اجل الناس اذكى وافجع
الا انه قد مات مصلح عصره
ومصباح دين الله ذاك السميدع
الا انه قد غاض في قعر حفرة
عيالم علم الورى هي شرع
الا انه قد ساخ في بضع اذرع
فواعجبا طود عظيم مرفع
الا انه قد جل ذا الخطب بيننا
فماذا البكا ماذا الرثا ما التوجع
ذعرنا فلم يبق الاسى لنا مقولا
يجيد بتابين الامام ويبدع
ولا مسكة من فكرة في هداية
واطبق ليل الخطب واسود مهيع
لقد دفن الناس الامام محمداً
وما هو الا « عبده » المتضلع
لقد دفن الناس الامام الذي قضى
لياليه بيضا ليس فيهن اسفع
دعا للهدى لله دره مفردا
وقال لنا يا ايها الناس اسرعوا
وايقظنا من نومة طال مكثها
حذار ممات غبها يتوقع
واوذي في ذات الاله ودينه
وفي خير خلق الله صلى ويتبع
وما نقم الحساد منه سوى العلا
واقدام رئبال يضر وينفع
وهل انكروا الا فضائل جمة
وهل يبصر الخفاش والنور يسطع
راى امة الاسلام قد ضاع مجدها
وفي دينها خالات تضل وتبدع
وقد سامها خسف وضعف وذلة
وذاقت وبال الامر من حيث تجرع
وما هالها المداة الا عن قوس عالم
درى كيف يزداد السقام ويلذع
فجاء كما الليث الهصور محاميا
وصارمه الحق المبين الممنع
وكان نطاسيا يساير طبه
عوادي سقم علة يتقشع
فمحض للاصلاح دينا مهيئا
لاصلاح حال النوع اذ تتنوع
والف في التوحيد خير رسالة
بها الدين مجلو كما جاء انصع
واعلن ان الدين فيه هداية
الى مدنيات حماها التشرع
وفسر قرءانا حكيما بحكمة
لها قد اتى القرءان بالرشد ينزع
وما هي الا ان نرى في اجتماعنا
على حالة فيها رقي مشعشع
وان يحصل الايلاف طي تكاتف
وشمل بني الانسان ليس يصدع
وما هو الا عبرة بعد عبرة
ومن يعتبر فهو الرشيد المنفع
وذا الروح سار فى الشرائع كلها
وفى الشرعة الغرا اجل واسطع
وكم ذاد عن حوض الشريعة دايبا
واقلامه في نحر شانيه شرع
اما اتهم الاعداء دين محمد
بضدية العلم الصحيح وفرعوا
فما راعهم الا كتاب وملؤه
براهين غران بها الحق مودع
ابان لهم ان العلوم وان نمت
صديق لهذا الدين بل منه تكرع
وما هي الا خدمة جل وقعها
وان لم يكن عند الغبي لها موقع
محمد قد اقررت عين محمد
وشرعته فالله مثواك يوسع
محمد قد خلفتنا في مفازة
يتيه بها الخريت والرشد اضيع
محمد قد عز العزاء بموتكم
وجل الاسى انا الى الله نرجع
محمد هذا الدين ينشد حاله
فريدا من الشعر العتيق ويخشع
(واعددته ذخرا لكل ملمة
وسهم المنايا بالذخائر مولع)
محمد من يدعو لكل فضيلة
وانت ببطن الارض تحويك اذرع
محمد من ينهى عن البدع التي
بها جامد الاحلام قد يتشرع
محمد من يفدي لنا الدين جوهرا
نفيسا بغايته حكيم ويخضع
محمد من يبدي لنا العلم صورة
من العمل الازكى الى الله يرفع
محمد من يجلو حقايق دينه
منصة تبيان به الفكر يقنع
محمد من يدعو الى الالاف والصفا
ومن يرى ان الداء ذاك التشيع
محمد من يخطو بقومه خطوة
ولولا عقاب لم يكن عن مطمع
ولولا عقاب كان سيرك بالورى
ربا امة اليابان اذ هي تسرع
محمد مبداك الشريف يعزان
بته تحرير فماذا نرقع
محمد تبكيك القلوب جميعها
وتعرب عنها العين والدم مدمع
محمد يوم الدين يوم عزايكم
اما كورت فيه الضحى ليس تطلع
محمد لا يجدي الاسى فحليفنا
على فقدكم صبر له الاجر يتبع
فنم في جوار الله يسقي ضريحكم
سحايب تهمي بالرضا لا تقشع

يوم الخميس الفارط احتفل بنباء الشاب المهذب النجيب السيد احمد الدولاتلي احتفالا بهيجا بدار الدولاتلي حضره كثير من اهل العلم نخص منهم بالذكر حضرة العلامة النحرير الشيخ سيدي احمد الشريف باش مفتي المالكية ونقيب الاشراف واهل الفضل واعيان وجوه المدينة نسال الله ان يجعله زفافا ميمونا

يوم الثلاثاء الفارط بارحنا الثقة الوجيه الاعز وطنينا السيد علي الكاتب الباش فاسجى بالاستانة العلية واحد اعيان تجارها الى دار الخلافة على طريق جربة مسقط الراس بعد ان قضى بين اظهرنا اياما في موانسة احبابه الكثيرين وتسديد مصالحه فنرجو له السلامة في الظعن والاقامة